أبين.. بعد الانتصار الكبير (2)

14 أكتوبر تتجول في مدينتي زنجبار وجعار وترصد فاتورة الحرب الباهظة

جعار.. عادت الحياة إلى طبيعتها رغم غصة غياب الخدمات

ملف أعده / عادل خدشي - وائل القباطي تصوير/ عبدالقادر بن عبدالقادر

على مشارف مدينة زنجبار بعد تجاوز الجسر الواقع في مدخل المدينة تنعطف يسارا باتجاه مدينة جعار التي تبعد عن عاصمة المحافظة زنجبار (16) كيلو مترا مربعا فقط، لكن نظرا لوعورة الطريق، قطعنا المسافة بأكثر من نصف ساعة، كون معظم أجزاء الطريق ترابية غادرها الإسفلت، وتركت عارية لتحكي قصة فساد المناقصات ومشاريع الدولة الفاشلة في أبين التي انهارت جميعها رغم المليارات التي أنفقت عليها من خزينة الدولة.

على جانبي الطريق إلى جعار ترتص أراض زراعية ومساحات طينية مجزأة كمربعات طينية تشبه الأحـواض، ارض دلتا أبين المشهورة بخصوبتها مقفرة هذا العام ف لم نشاهد أي محصول ناهيك عن أشجار الموز والمانجو اليابسة ونادرا ما صادفنا مزارعين في الطريق يتنقلون على الحمير التي تجر خلفها عربة متوسطة كأفضل وسيلة للنقل هناك.

أوقف العم محمد باص مؤسسة (14 أكتوبر) الذي اقلنا إلى أبين على جانب الخط، كنا قد هتفنا له للتوقف بجوار أم محمد سالم التي عرفتنا بنفسها، كانت المرأة البسيطة عائدة مع قريبتها من مشوار عملها اليومي: جلب العلف والحشائش من المزرعة على ظهر عربة صغيرة يجرها حمار على الطريق العام المؤدي إلى مدينة جعار.

قالت المرأة أنها لم تغادرهي ولا احد من أفـراد أسرتها منزلهم في منطقة المخزن، وعندما سألناها عن عودة الحياة إلى أبين قالت بلهجة أبينية بسيطة: ماشي كهرباء ولا ماء، مقدرنا نفلت بيوتنا وين نروح؟.

وشكت المرأة نقص المواد الغذائية، وعدم تلقيهم أي مساعدات غذائية طـوال فترة بقائهم في قريتهم (المخزن).

جعار نجت من الدمار

على مشارف مدينة جعار تشاركنا دهشة الفرح ولم يكن يخطر ببالنا أن المدينة نجت بأعجوبة من الدمار كانت منازل المواطنين قليلة الأضرار باستثناء 3 منازل فقط دمرت بعض أجزائها وطالتها القذائف وفندق في مدخل المدينة يقال ان عناصر القاعدة اتخذوه مقرا لهم، عـدا ذلـك كانت بعض المرافق الحكومية خاوية على عروشها حيث طال النهب كل شيء فيها حتى الأبواب والنوافذ لكن جعار عادت الحياة إليها والحركة أسدلت الستار على مشاهد الخراب.

نـزح حسين علي صويلح من جعار قبل أسبوع فقط من خروج المسلحين بعد ان ذاق الأمرين، بعد خروجهم بأيام فقط عاد الرجل مسرعا إلى منزله في جعار، يقول: الوضع في جعار يبعث على اليأس، فالخدمات منعدمة، وأحيانا تأتي الكهرباء (ساعتين) في اليوم فقط، نطالب بعودة الخدمات، عاد كثير من النازحين لكنهم سيضطرون للنزوح ثانية لأن الخدمات غير متوفرة.

وطالب صويلح حكومة الوفاق بأن توفر الخدمات للشعب- أو يرحلوا- قالها بحزم، وأضـاف: لنا أكثر من عام نعاني من الخراب والتدمير في كل شـيء لا يوجد أي مرفق صحي، العيادة الوحيدة تابعة للصليب الأحمر من دون كهرباء ولا ماء منذ أسبوع.

عودة الحياة إلى المدينة

بدأنا التوغل في المدينة، كانت حركة السيارات متوسطة و50 بالمائة من المحلات على جانبي الطريق مفتوحة وهناك حركة طبيعية للمواطنين وعند وصولنا إلى سوق جعار في تمام الساعة الثامنة صباحا كان مكتظا بالباعة والمتسوقين وكذا الدراجات النارية، وأكثر ما لفت انتباهنا هو وقوف عدد من الحافلات بانتظار الركاب وعرفنا لاحقا أنها فرزة لنقل واستقبال الركاب من والى مدينة عدن وان معظم النازحين قد عادوا إلى المدينة، التي تغلبت على الحرب لكنها عاجزة عن توفير الخدمات.

مواطنون يبحثون عن الدولة

يقول عبدالوهاب أحمد سعد الجبلي أحد أبناء جعار: أنا من ضمن الذين بقوا منذ اللحظات الأولى للحرب الظالمة، حتى تم دحر القتلة والإرهابيين من مدينة جعار الذين قاموا بقتل وتشريد أبناء مدينة جعار منهم من ذبح ومنهم من شنق ومنهم من فر من المصير المجهول.

واضـاف للصحيفة: ان مدينة جعار عاشت وضعاً مأساوياً صعباً لا يمت للانسانية بصلة في ظل الانـفلات الامـني، وغياب الاجهزة الامنية خلق الفوضى التي عمت المدينة الهادئة وجعل الناس تشعر بخيبة امل من حكومة الوفاق التي ضعفت امام الوضع القائم في عدة مناطق مطلة على المدينة والانتشار الأمني خلال يتم الزيارات النادرة للمسئولين الى المدينة.

ويطالب محمد الخضر الذي التقيناه في سوق جعار بعودة الشرطة والأمن والخدمات، قائلا: نحن نعيش في أجـواء صيفية حارة جدا، منذ أكثر من سنة، نريد محكمة ونظاما واستقرارا معيشيا، موجزا المشكلة بالقول: «هناك انفلات أمني نريد الخدمات وضبط الأمور».

وأضـاف: ظللت أنـا وأسرتـي في جعار ولم نغادرها، مؤكدا ان الأسعار عادت إلى طبيعتها والمواد الغذائية متوفرة بالكامل لكن المشكلة في الماء والكهرباء.. نريد مسئولين يخافون الله ويحكمون بالعدل.

نهب وتدمير المستشفى الوحيد

ظل الشيخ المسن محسن محمد هـادي مع أسرته في منزله بجعار، لم ينزح منذ بدء الأحداث المأساوية، ويرى ان الوضع هو هكذا منذ ما قبل سيطرة مجاميع القاعدة ويتمنى أن يكون أفضل، مستدلا بتدمير ونهب مستشفى الـرازي الوحيد بالمحافظة بالكامل وكذا نهب وتخريب المدارس والمرافق الحكومية كافة حتى بعض المنازل التابعة للمواطنين.

وقال: بدأت الحركة تعود إلى طبيعتها لكن الكهرباء والماء ما زالا مقطوعين، هناك أبراج في الخط الرئيسي مدمرة وقالوا إنه سيتم إصلاحها، مضيفا: لنا أسبوع منذ خروج المسلحين وليس هناك لجان شعبية أو لا نعرف من هم، إلى حد الآن لم نلمس أي وجود للدولة.. ذقنا الأمرين خلال هذه الفترة ونريد الأمن والاستقرار.

أنصار الشر كانوا هنا

عند وصولنا إلى المدينة وقبل أن تطأ أقدامنا ارض جعار كانت كثير من التساؤلات تتزاحم في راسي بالإضافة إلى صور مرعبة تذكرت فيديوهات الإعدام والذبح وقطع الأيدي والصلب لم أجرؤ على سؤال احد من الزملاء عن الأمر، وعند وصولنا نسيت كل ذلك.

قال لنا وجدي عقيل ناصر احد المواطنين الذين التقيناهم في جعار: هؤلاء خارجون على الشرع لا يخافون الله ولا رسوله.. نحن مستغربين من أفعال هؤلاء الذين بعضهم كانوا من أبناء المحافظة فنقول: الله يهديهم.

وأضاف ناصر: الدمار الـذي حل بالمحافظة شمل الأخضر واليابس، وكذا قتل الأبرياء من غير ذنب، بالإضافة إلى اختفاء بعض الشباب منهم من وجدناهم مذبوحين ومنهم من تم شنقهم وبعض السجناء أطلقنا سراحهم بعد فـرار المجرمين، متسائلا: كيف انسحبوا من جعار في لمح البصر من دون أي مقاومة في المنطقة؟.

غادرنا جعار على عجل حينها لم نكن قد زرنا زنجبار بعد، خرجنا بأكثر من علامة ارتياح فلم نجد في المدينة اثرا للجماعات الإرهابية التي حكمتها لعام كامل باستثناء ثلاث رايات سوداء كتب عليها:" لا اله إلا الله" معلقة على أعمدة الإنـارة في سوق المدينة، ربما تركت كشاهد على ان أنصار الشر مروا من هنا.

لاحقا خلال لقائنا بالناس كنت أترقب ان يلفظ احدهم (وقار) التسمية التي أطلقتها الجماعات على المدينة وحاولت فرضها بكل الطرق لكنني سمعت الجميع يردد (جعار) وأدركت أنهم فشلوا في قهر المدينة وترويضها وان عبارة اليوم هنا وغدا نلتقي في القدس هي الأخرى تدفع الكثيرين للابتسام متسائلين هل ذهبوا إلى القدس؟.

مواطنون:

جعار سلمت من الدمار ونريد شرطة ومحكمة وخدمات

هناك قصور أمني واللجان الشعبية غير معروفة لدينا

المستشفى دمر والعيادة الوحيدة مغلقة بسبب الكهرباء!

غصة الخدمات

اجمع المواطنون الذين التقتهم (14 اكتوبر) على شكواهم من الخدمات مؤكدين أن الحياة طبيعية والأسعار مستقرة وكل شيء متوفر في المدينة، باستثناء الخدمات الغائبة حتى اللحظة.

ويـرى سالم سهيم سالم ان على الحكومة إعادة التيار الكهربائي والمياه للمواطنين بصورة عاجلة.. فقد عانوا الأمرين من ويلات الخراب والدمار، وإعـادة استكمال ما تبقى من مبنى مستشفى الـرازي العام وعـودة توفير المجال الصحي في جعار، مضيفا أن الخراب حل في أغلب مناطق المحافظة، ولم تسلم من هذا الدمار المقصود الذي حصد الأخضر واليابس.

قصور أمني

نقطة للجان الشعبية يرابط فيها مسلحان اثنان فقط، هذا هو المظهر الأمني الوحيد الذي صادفناه خلال زيارتنا للمدينة صباحا عدا ذلك وكما عرفنا من المواطنين الذين التقيناهم لاحقا هناك دوريات أمنية وقوات عسكرية متمركزة في محافظة ابين الامر الذي ادى الى نزوح السكان وهجر اراضيهم الزراعية لعدم توافر المياه وكذا الاحتياجات اليومية والاساسية من المواد الاستهلاكية والمحروقات.

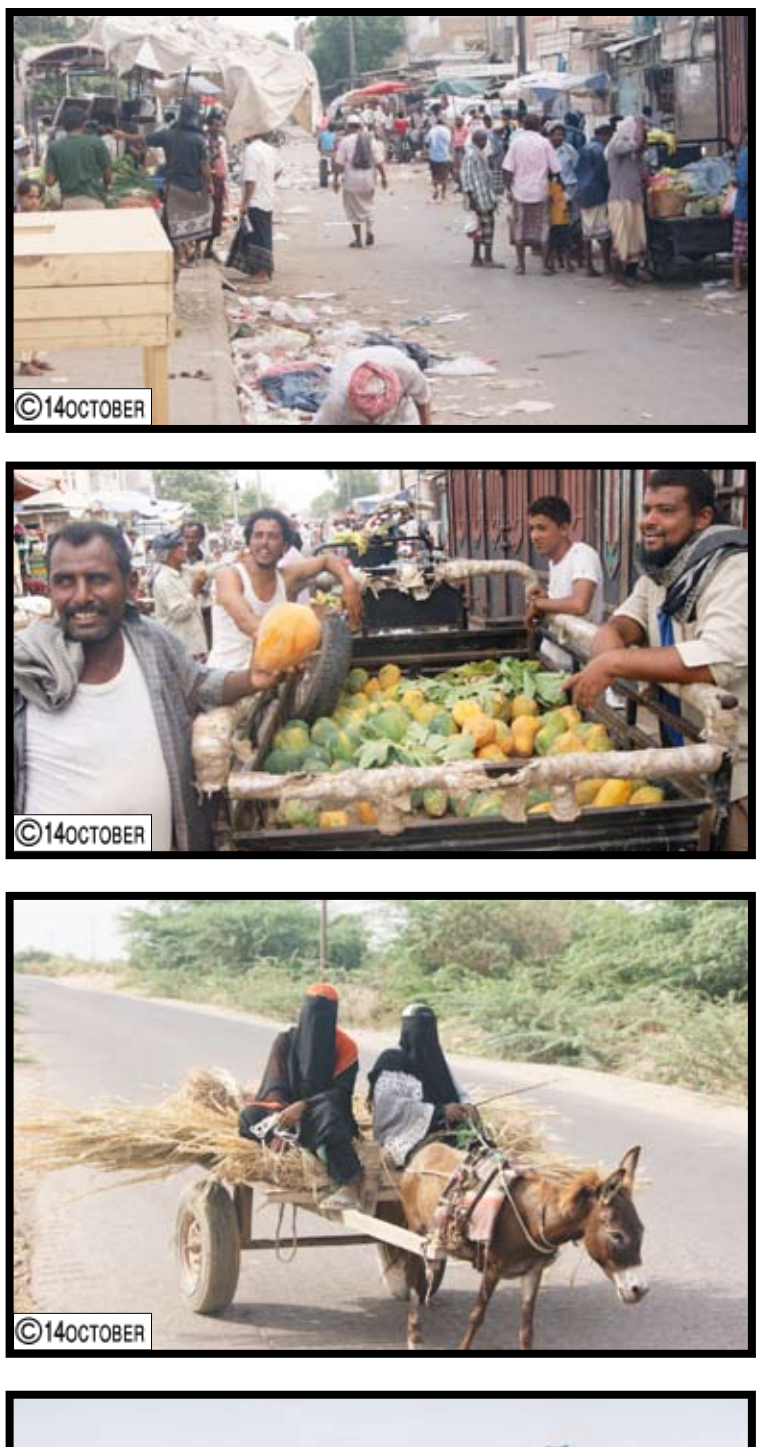

محمد الخضر

حسين علي صويلح

سالم سهيم سالم

عبدالوهاب أحمد سعد

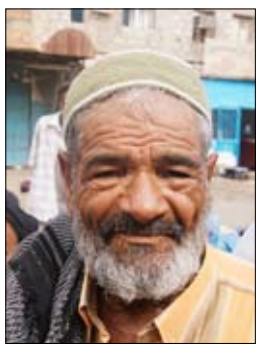

محسن محمد هادي

وجدي عقيل ناصر

في العدد القادم:

- زنجبار مدينة أشباح وانعدام الخدمات أعاق عودة النازحين
- الكود.. مر منها أنصار الشيطان فتحول(300) منزل إلى أنقاض
- البيت الأبيض.. مقر قيادة الإرهابيين أشعلوا النار فيه قبل مغادرتهم
- مواطن: الناس لن يعودوا دون كهرباء ولا مياه ولا اعمار